Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها رايه في « الأدب والدين » وهو يفصل بينهما ولا يرى أن عقيدة الأديب تؤثر في النقد بحيث ترفعه أو تنزله ، قال : « فلوكانت الديانة عاراً على الشعر وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر لوجب أن يمحى اسم أبي نواس من الدواوين ويحذف ذكره إدا عدت الطبقات ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية ومن تشهد الأمة عليه بالكفر . ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزبعري وأضرابهما ممن تناول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعاب من أصحابه بكماً خرساً وبكاء مفحمين ، ولكن الأمرين متباينان ، والدين بمعزل عن الشعر » . (١)

وكان هذا الرأي في معرض دفع الهجنة عن شعر المتنبي الذي فيه ما يدل على ضعف العقيدة ، قال : « والعجب ممن ينقص أبا الطيب ويغض من شعره لأبيات وجدها تدل على ضعف العقيدة وفساد المذهب في الديانة ، كقوله :

يترشَّفْـنَ مـن فمـي رَشفـاتٍ هُـنَّ فيه أحْلَى من التَّوحيـد (٢)

وليس القاضي الجرجاني ممن عرفوا بفساد الدين والعقيدة ، ولكنه يرى أن العقيدة ينبغي أن لا تتخذ مقياساً في النقد لئلا تؤدي إلى رفض كثير من الشعر وطمس كثير من الشعراء ، فيضيق مجال الأدب ويقضى على فنون كثيرة .

ووقف من الفلسفة موقف الآمدي ورأى أنَّ الشعر غير الفلسفة ، وعاب على أبي تمام قوله :

قسمت لي وقـاسمتـني بسلطـــا نٍ من السّحـرِ مقلتـا عبدوسِ
فالقسيـــمُ القَسَّامُ عـن لحظـاتٍ منهمـا يختلسن حـب النفـوسِ
فـالذي قاسمـت بلحظٍ إذ الليـــ ـل تَمَطَّـى من الكرى المنفوسِ

قال : « ولست أدري ـ يشهد الله ـ كيف تصور أن يتغزل وينسب وأي

(١) الوساطة ص ٦٤
(٢) الوساطة ص ٦٣ .